واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين وعلماء ثم ذكر قولهم فقال يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقل الهمنا امنا ولا علمنا ولا شهدنا وقد علمت من جميع ما قررناه في هذا المبحث ان طريق المعرفة بالله عند القوم انما هو الكشف لا العقل المبني على الفكر وتامل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد كانه تعالى يقول ما حذرناكم عن النظر في ذات الله الا رحمة بكم وشفقة عليكم لما نعلم ما تعطيه القوة المفكرة للعقل من نفي ما اثبته على السنة رسلي من صفاتي فتردونها بادلتكم العقلية فتحرمون الايمان بها فتستحقون شقا الابد ولذلك اختلفت مقالات اهل النظر في الله وتكلم كل بما اقتضاه نظره فنفى واحد عين ما اثبته الاخر وما اجتمعوا على امر واحد في الله من حيث النظر في ذاته وعصوا ارسله بما تكلموا به مما نهاهم الله عنه فهي شفقة ورحمة بهم فرغبوا عن رحمة الله وشقي سعيهم فاثبت يا اخي على اعتقاد ما جات به الشريعة سلم فهمته او لم تفهمه فانه تعالى اعلم بنفسه واصدق في قوله والله اعلم

يقولون صح

المبحث الرابع في وجوب اعتقاد أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق

وانها ليست معلومة في الدنيا لاحد وقال كثير من المتكلمين انها معلومة للناس في الدنيا لان الخلق مكلفون بالعلم بوحدانيته الله تعالى وذلك يتوقف على العلم بحقيقته قال الجلال المحلي وغيره واجيب بمنع التوقف على العلم به بالحقيقة وانما يتوقف على العلم به بوجه وهو انه تعالى يعلم بصفاته كما اجاب به موسى عليه السلام فرعون حين قال له وما رب العالمين الى اخره ثم اختلفوا هل يمكن علمها في الاخرة فقال بعضهم نعم لحصول الروية فيها وقال بعضهم لا والروية لا تفيد الحقيقة ولم يرجح ابن السبكي ولا الجلال المحلي شيا في هذه المسئلة والتي قبلها وقال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الصحيح انه لا سبيل

Copyright King Saud University